Proceedings of the 1st International Conference on Science and Islamic Studies
ISSN: 3024-9058 (media online)
Volume: 1, 2023
Publisher: Universitas Islam Negeri Alauddin Makassar

مفهوم الرخصة وتطبيقاتها في الفقه الإسلامي

Misruki[1]

[1]Postgraduate Program, Universitas Islam Negeri Alauddin Makassar

Correspondence Email: mrsadilan@gmail.com

ملخص البحث

الإسلام هو دين شامل يمتاز بتعاليمه بالكمال والمثالية، كما أنه يهتم أيضًا اهتمامًا بواقع حياة الإنسان، واحتياجاته، والظروف الواقعية التي يواجهها العبد. ولذا يظهر مفهوم الرخصة وأحكامها في الشريعة الإسلامية على مستوى التنفيذ. ويأتي ذلك كله في إطار تحقيق المصلحة ودفع المضرة والمشقة للعبد. تمت كتابة هذه المقالة بهدف تعريف مفهوم الرخصة وأحكامها في فقه الإسلام وكيفية تطبيقها في واقع الحياة. وقد استخدم الكاتب منهجية البحث المكتبي من خلال دراسة الكتب والمراجع المتعلقة بالرخصة في فقه الإسلام. يمكن الاستنتاج من هذا البحث أن الرخصة هو جزء من رحمة الله تعالى لعباده الذين يواجهون صعوبات ومشقات في تنفيذ الأوامر والنواهي والابتعاد عن المحظورات، بالإضافة إلى أنه يمكن أن يفهم بأن كل الأوامر والنواهي من الله ورسوله يكون هناك رخصة للمعذورين شرعًا بهدف تحقيق المصلحة للعباد. وفي الختام يمكن تطوير هذا البحث ونشره على نطاق واسع في المجتمعات لكي لا يكون هناك محاولات لتسهيل الأحكام الشرعية أو المبالغة في تطبيقها.

المقدمة

الإسلام هو دين ينظم جوانب حياة الإنسان بطريقة كاملة ومثلى. ولماذا هو مثلى؟ لأن الإسلام هو الدين الذي نزلت تعاليمه مباشرة من الله تعالى إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم، والأساس لذلك مكتوب في القرآن الكريم والسنة النبوية.

قام علماء أصول الفقه بمناقشة هذه المسألة بشكل خاص في كتبهم بموضوع "العزيمة والرخصة". العزيمة هي المفهوم المثلى للأحكام الشرعية المنزلة من الله تعالى ورسوله منذ البداية. ومع ذلك، في بعض

Copyright © 2023: The Author(s)

الأحيان في مستوى التطبيق، يواجه بعض المكلفين صعوبة ومشقة في تنفيذ الشريعة الإسلامية بشكل كامل ومثلى، فقد يواجهون عراقيل وصعوبات ومشقات، مثل الحالات المرضية والحمل والرضاعة والسفر، وما إلى ذلك. في مثل هذه الحالات تأتي أحكام الرخصة الذي يفُهم عادة على أنه استثناء في الشريعة الإسلامية.

بشكل عام، تمت مناقشة هذا الموضوع من قبل العلماء السابقين والمعاصرين، ولكننا نعتقد أنه لا يزال هناك نقص في المناقشة المتخصصة المتعلقة بهذه الرخصة على الرغم من وجود بعض المناقشات، إلا أنها لا تزال متفرقة في كل باب من أبواب الفقه. لذلك، يأتي هذا المقال لمناقشة هذا الموضوع بشكل شامل.

من الناحية النظرية، تختلف وجهات النظر بشأن مفهوم الرخصة بين العلماء. يحدث ذلك بسبب الاختلاف في فهم الأدلة وتنزيل أحكام الرخصة.

يتم أخذ أحكام الرخصة لبعض الناس أحياناً (لعدم معرفتهم لأحكام الرخصة) شرعوا يحلون ما حرم الله ورسوله مما يؤدي في النهاية إلى تسهيل الأحكام الشرعية والشؤون الدينية بحجة أخذ الرخصة.

الدراسة السابقة

في دراسة أصول الفقه، هناك العديد من الكتب والمقالات التي كتبها العلماء حول مفهوم الرخصة. من بينها كتب التراث في مجال أصول الفقه مثل: كتاب "المستشفى من علم الأصول" للإمام الغزالي، وكتاب "الإحكام في أصول الأحكام" لأبي حسن الأميدي، وكتاب "الموافقة في أصول الفقه" للإمام الشاطبي، وكتاب "تقويم الأدلة في أصول الأحكام" للدابوسي، و"كتاب في أصول الفقه" للاميسي، وكتاب "التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه" للقاضي شذر شريعة عبد الله بن مسعود المحبوبي، وكتب أخرى ذات صلة بهذا الموضوع، سواء من الناحية الأصلية أو المصطلحية. ومع ذلك، في هذا البحث، يحاول الكاتب تقديم مناقشة أكثر تخصصًا حول مفهوم الرخصة وكيفية تنفيذها في واقع المجتمع الحالي.

منهجية البحث

تم إجراء هذا البحث باستخدام منهج البحث المكتبي. حاول الكاتب دراسة كتب العلماء السابقين والمعاصرين التي تناقش المسائل المجتمعية وتطبيق الأصول الشرعية.

فحوى البحث

أ- مفهوم الرخصة

1. نظرية الرخصة والعزمة

تأتي كلمة الرخصة في اللغة العربية من الكلمة "رخص" وتعني الخفة والتخفيف. هناك عدة أدلة من القرآن الكريم والحديث تشرح جواز الرخصة، من بينها قول الله تعالى:

يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر (البقرة: 185)

وكذلك الآية المماثلة في سورة الحج:

وما جعل عليكم في الدين من حرج (الحج: 78)

قال الإمام الشاطبي إن الرخصة هي ما أشرعته الله بسبب وجود ضرورة تجعل الأمور صعبة.

وقال الإمام زكريا الأنصاري إن الرخصة هي تغيير الحكم من شدة إلى تخفيف للعبد بسبب وجود ضرورة ومشقة. مثل تحويل الحكم من حرام إلى حلال.

أما العزمة فهي الحكم الأصلي الذي يشرعه الشرع، سواء كان أمرًا أو نهيًا، ويجب تنفيذه كما هو. هذا هو الحكم المثالي الذي يجب تنفيذه في الظروف الطبيعية دون وجود ضرورة شرعية.

من وجهة نظر علماء الحنفية، يمكن للشخص أن يلتزم بالرخصة إذا كان لديه ضرورة شرعية والعذر الشرعي. العذر الشرعي هو ما يتعلق بالضروريات والحاجيات. ولا يدخل فيه التحسينيات. لذلك، يمكن تطبيق الرخصة فقط على الشخص الذي يعاني الضرورة والمشقة الملحة.

من خلال التعاريف المختلفة المذكورة أعلاه، يعتقد الكاتب أن الرخصة هي شكل من أشكال تخفيف الحكم في الشريعة الذي لا يمكن تنفيذه بشكل مثالي بسبب وجود عوامل ضرورة شرعية يجب تحديدها بناءً على اعتبارات الدليل العام أو الخاص.

2. أسباب جواز اتخاذ الرخصة

في الشريعة، يمكن للشخص أن يسمح له بالحصول على تخفيف في تنفيذ الحكم الشرعي وفقًا للشروط التالية:

أ. سبب الصحية، على سبيل المثال عدم قدرته على الوقوف أثناء أداء الصلوات الخمس الواجبة.

ب. السفر (رحلة بعيدة)، وهي رحلة مباحة لا تتعارض مع مبادئ الإسلام.

ج. الاضطرار، باستثناء الاضطرار إلى الزنا أو القتل أو الارتداد.

د. النسيان.

هـ. الجهل بقاعدة شرعية معينة.

و. الصعوبة، حتى لا يتمكن الشخص من تجنبها، مثل ولادة المرأة، إلخ ...

3. أنواع الرخصة

من حيث التنفيذ، للرخصة أشكال مختلفة، بما في ذلك:

أ. ترك الواجب، مثل عدم أداء فريضة الحج عندما لا تتوفر لديه القدرة المادية أو البدنية.

ب. تخفيف الواجب، مثل إعطاء تسهيلات للمسافر في الجمع والقصر.

ج. استبدال الواجب، مثل استبدال الوضوء بالتيمم عندما لا يتوفر الماء.

د. تقديم الواجب، مثل تقديم دفع الزكاة قبل ميعاد الحول.

هـ. تأجيل الواجب، مثل جواز تأخير الجمعة للمسافرين.

و. تخفيف الواجب، مثل جواز استخدام جثة حيوان للبقاء على قيد الحياة في حالات الطوارئ.

ز. تغيير الواجب، مثل تغيير حركة الصلاة في حالة الحرب.

4. أساس التيسير ورفع الحرج في الفقه الإسلام

أ. اليسر

قال الله تعالى: "يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر" (البقرة: 185)

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"إن الدّين يسر ولن يشاد الدّين أحد إلا غلبه" (رواه البخاري)

من الآية والحديث المذكورين أعلاه، يفهم أن الإسلام وتعاليمه وقوانينه تحتوي على مبدأ السهولة والتيسير، حيث إن الإسلام جاء لتيسير شؤون الناس وليس لتعقيد الأمور.

ب. عدم الحرج

قال تعالى: "ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج" (المائدة: 6)

من الآية المذكورة يفهم أن كل أمر أو نهي يعتبر مشقة بسبب ظروف معينة، فإن هناك حلول التيسير لتنفيذه.

ج. التدرج

قال تعالى: "وقال الذين كفروا لولا نزّل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لنثبّت به فؤادك ورتّلناه ترتيلا" (الفرقان: 32)

من بين أهداف نزول القرآن تدريجيا هو تسهيل الأمور على الأمة في تنفيذ التعاليم والقيم الموجودة فيه.

د. تخفيف الأعباء

قال تعالى: "يأيّها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم"

من هذه الأية الكريمة يفهم أن الإسلام نهى عن كثرة السؤال خوفا لمشقة التكليف الشرعي للعبد.

5. المراعة بالمصلحة

قال تعالى: "ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى" (التوحيد: 2)

من الأية السابقة نفهم أن الله لا ينزل القرآن وأحكامه فيه إلا للمصلحة للعبد لا لشقاوة وتكليف المشقة للعبد.

6. الرخصة وتطبيقاتها في بعض الأمور الفقهية

أ. عقد السلم

عقد السلم هو طلب المنتج، أي الصفقة على المنتج باستخدام المال أو السعر النقدي ومن خلال عبارة الطلب. من الناحية الطبيعية للعقد، يعُتبر هذا العقد صفقة غير موجودة (بيع معدوم) ولكن بسبب أنه أصبح ضرورة عمة للمجتمع، تم تشريع هذا النوع من الصفقات بواسطة الشريعة.

ب. الطلاق

في الأصل، الطلاق حرام. ولكن تم تشريعه في سياق تجنب المشقة التي تنشأ عندما لا يكون بإمكان الزواج الاستمرار.

ج. الخلع

الخلع هو عندما تطلب الزوجة الطلاق من زوجها، أمام الوكالة الشرعية. يتم السماح بهذه الرخصة في سياق تحقيق التوازن بين الزوجين حيث ليس لدى الزوجة حق الطلاق من زوجها.

د. الرجعة

الرجعة هي عودة الزوج والزوجة بعد الطلاق، يتم منح هذه الرخصة لإعطاء الوقت لإعادة تواصل العائلة وبناء حياة زوجية متناغمة. ومع ذلك، تقتصر الرجعة على مرتين فقط. بعد ذلك، تصبح الرجعة حرام ما لم تتزوج الزوجة مرة أخرى من رجل آخر.

هـ. الرخصة في القصاص

القصاص في الفقه الإسلامي واجب التنفيذ، ولكن يتم منح الجانب الذي لديه حق القصاص في الشريعة الإسلامية حرية الاختيار بين مطالبة القصاص وطلب الديات (الغرامة المالية بدلاً من القصاص) الخيارين التي تم منحها الشريعة توفر راحة للمتهم.

و. الرخصة في الصلاة

نعلم أن الصلوات الخمس واجبة على كل مسلم ومسلمة بالغ وعاقل وتؤدى واقفًا. ومع ذلك، في التنفيذ، يوجد بين أفراد الأمة المسلمة من لا يستطيع الوقوف بسبب المرض، فيتم منح تسهيلات لأداء صلاته بالوضوء، وهكذا إذا لم يتمكن من الجلوس، فيسمح له بالصلاة وهو مستلقٍ، وما إلى

ذلك. كما أنه إذا كانت امرأة مسلمة في فترة حيضها أو نفاسها، يسمح لها بتأجيل الصلاة ولا حاجة للتعويض في وقت آخر.

الخلاصة والاستنتاج

من خلال المناقشة والبحث أعلاه، يمكن استنتاج بعض الأمور حول مفهوم الرخصة وتنفيذها في الفقه الإسلامي. أولاً، يختلف علماء الفقه في وجهات النظر في تعريف مفهوم الرخصة. ومع ذلك يفهم أن الاختلاف يكون فقط في المصطلح ولا يشمل مبدأ وأساس الأمر. لذلك، هناك نقطة الجمع بين الأقوال أن الرخصة هي التيسير الذي يمنحه الله لعباده في أداء أوامره واجتناب نواهيه بسبب العذر الشرعي. أما الأعذار المباحة يجوز الشخص أخذه فهي: الضرورة، والاضطرار، والمشقة، والسفر، والإكراه، والمرض، والنسيان، والخطأ، والجهل عن الأحكام، وعمو البلوى.

ثانيا، لا يكون الهدف من الرخصة أن يتساهل العبد أو يستهين بأحكام الإسلام بحجة الرخصة. لذا، يجب أن تكون شروط الرخصة مستندة إلى دليل سواء كان عاما أو خاصا .

ثالثا، تتأثر تطبيقات الرخصة في الفقه الإسلامي بالحالات والظروف المترتبة على الأفراد، فقد يكون شخص مسلم أن يستفيد من الرخصة ولا يجوز لمسلم آخر أن يفعل ذلك. بناءً على الاستنتاجات أعلاه، يود الكاتب أن يقدم بعض الاقتراحات للأكاديميين على النحو التالي: أولا، فإن دراسة وبحث الرخصة هذه ضرورية لتعزيز فهم الناس للشريعة الإسلامية. ثانيا، في هذا البحث، تم التركيز فقط على مفهوم الرخصة وتنفيذها في الفقه الإسلامي بشكل عام. قد يكون من الضروري مناقشة وبحث أعمق حول الأدلة والقواعد الفقهية المتعلقة بها لتسهيل فهم الناس لمفهوم الرخصة بشكل جيد.

المراجع

الأنشوري، زكريا. "غويّة الوصول شرح لب الأصول"، القاهرة: دار الكتب العربية الكبرى، بدون تاريخ.

جيل، فتح الرحمن. "فلسفة الشريعة الإسلامية"، لوغوس واكانا علم: جاكرتا، 1997.

الحريري، إبراهيم محمد محمود، "المدخل إلى القواعد الفقهية العامة"، عمان: دار عمّار، بدون تاريخ.

ريبوبليكا، "نائب الرئيس: الاقتراب الإسلام المتوافق مطلوب في الوقت الحاضر"، الوصول في 20 سبتمبر الساعة 00:22 بتوقيت غرب إندونيسيا.

ريسيوني، أحمد. "نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي"، بدون تاريخ: دار العالمية، 1992.

الزحيلي، محمد مصطفى. "القواعد الفقهية وتطبيقها في المذاهب الأربعة"، دمشق: دار الفكر، 2006.

زهرة، محمد أبو. "المجتمع الإنساني في ظل الإسلام"، بيروت: دار الفكر، 1997.

سوسانتو، إدي وكريم الله. "الإسلام النوسنتارا: الإسلام المميز والتكيف مع الثقافة المحلية"، مجلة العلوم، المجلد 16، العدد 1، يونيو 2016.

السيوطي، الأشباه والنظائر، بدون تاريخ: دار الكتب العلمية، 1990.

الشاطبي، الموافقات، بدون تاريخ: دار ابن عفان، 1997.

الشافعي، أحمد. "تصور لقانون إسلام يتسع ويتكيف في سياق الاعتدال القانوني في إندونيسيا"، مجلة المنهاج، المجلد 1، العدد 1، يناير 2019.

الشبكي، تاج الدين. "الأشباه والنظائر"، بيروت: دار الكتب العلمية، 1991.

الشديقي العاش، محمد حسبي، "فلسفة الشريعة الإسلامية"، سمرانج: بوستاكا رزكي بوترا، 2013.

الشديقي، محمد. "الوجيز في إدلوع القواعد الفقهية العامة"، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1996.

الشركشي، محمد بن أحمد. "أصول الشرخشي"، بيروت: دار المعرفة، بدون تاريخ.

عودة، جاسر. "تحقيق قوانين الشريعة الإسلامية من خلال مقاصد الشريعة"، باندونغ: ميزان، 2015.

القرضاوي، يوسف. "مرونة وسعة شريعة الإسلام في مواجهة تغير الزمن"، جاكرتا: بوستاكا فيرداوس.

كمديكبود، قاموس بحث بالإنترنت (KBBI)، الوصول في 20 سبتمبر الساعة 28:21.

ناصوتيون، شكري الباني. "فلسفة الشريعة الإسلامية"، جاكرتا: راجاوالي بيرس، 2013.

ياسيد، أبو. "الإسلام المتوافق: إعادة بناء فهم الإسلام كدين عالمي"، يوغياكارتا: إلكيس، 2004.